المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تنافس القوى الإقليمية واثره على استقرار منطقة الشرق الأوسط (ايران – اسرائيل انموذجاً)
اسم الكاتب: أ.د خلود محمد خميس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6570
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 07:09 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تنافس القوى الاقليمية واثره على استقرار منطقة الشرق الاوسط (ايران ـ اسرائيل ا نموذجا)

أ.د خلود محمد خميس
كلية العلوم السياسية /الجامعة المستنصرية
Kholood.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٤/٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/١ تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٩/١

الملخص

لقد اصبحت منطقة الشرق الاوسط منطقة تنافس اقليمي ودولي نتيجة الاختلافات بين الدول والتي اخذت ابعادا سياسية واقتصادية لتحقيق مصالحها ومكانتها على الساحتين الاقليمية والدولية. وهذا التنافس نابع اساسا من اهمية المنطقة الاستراتيجية والجيوبولتيكية والاقتصادية والتي دفعت بتلك القوى او الفواعل الاقليمية الى رسم سياساتها ومشاريعها بما يضمن لها أكبر تمدد في المنطقة على حساب الدول الاخرى .

بعض القوى الاقليمية الفاعلة في الشرق الاوسط دول متعددة القوميات كإيران، واخرى تحتاج الى التمدد والغاء أو اضعاف دول عربية تقف ضدها كإسرائيل. وعلى هذا، يرتبط وجودها في منطقة الشرق الاوسط مباشرة بتحديد المفهوم الاستراتيجي للقوى العظمى وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية من خلال الحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة بالإضافة الى احتواء الدول العربية المناهضة لها .

وقد اصبحت هذه الفواعل الاقليمية (إيران واسرائيل) من الفواعل المؤثرة في المنطقة العربية نتيجة عوامل ومتغيرات عدة منها، سياسة القوة الناعمة والقوة الاقتصادية والطاقات العسكرية العالية. وهذا التنافس والتزاحم على منطقة الشرق الاوسط بالتأكيد تدعمه الفواعل الدولية فإسرائيل كانت وما زالت مدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، اما ايران وان كانت علاقتها بروسيا في اكثر الاحيان تصل الى التضارب خاصة في جانب تقليل تواجدها في سوريا لكنها علاقة قائمة على التعاون، فالتنافس الاقليمي من اهم التحديات التي واجهت منطقة الشرق الاوسط وما زالت لاسيما القائم بين الفواعل الاقليمية لأجل تحقيق اهدافهم واستراتيجياتهم ،وهذا التنافس اثر بشكل مباشر على استقرار المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وأمنيا.

الكلمات المفتاحية: التنافس، الامن الاقليمي، الاستقرار ،إيران، اسرائيل.

The Competition of Regional Powers and its Impact on the Stability of the Middle East Region: (Iran - Israel as a Model)

Prof. Dr. Kholoud Muhammad Khamis
Mustansiriyah University/ College of Political Science
Kholood.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The Middle East has become an area of regional and international competition as a result of differences between countries, which have taken on political and economic dimensions to achieve their interests and status on the regional and international arenas. This competition stems mainly from the strategic, geopolitical, and economic importance of the region, which prompted these regional powers or actors to formulate their policies and projects in a way that guarantees them the greatest expansion in the region at the expense of other countries.

Some of the active regional powers in the Middle East are multinational states such as Iran, while others need to expand and eliminate or weaken Arab states that stand against them, such as Israel. Accordingly, its presence in the Middle East region is directly linked to defining the strategic concept of the great powers, led by the United States of America, by preserving its interests and the interests of its allies in the region in addition to containing the Arab countries that oppose it.

These regional actors (Iran and Israel) have become influential actors in the Arab region as a result of several factors and variables, including soft power policy, economic strength, and high military capabilities. This competition and competition over the Middle East region is certainly supported by international actors. Israel was and is still supported by the United States of America. As for Iran, although its relationship with Russia most often reaches conflict, especially in terms of reducing its presence in Syria, it is a relationship based on cooperation. Regional competition is one of The most important challenges facing the Middle East region and still are, especially those that exist between regional actors in order to achieve their goals and strategies, and this competition has directly affected the stability of the region politically, economically, socially, culturally and security.

Keywords: Competition, Regional Security, Stability, Iran, Israel.

المقدمة

لقد اصبحت منطقة الشرق الاوسط منطقة تنافس اقليمي نتيجة الاختلافات بين الدول والتي اخذت ابعادا سياسية واقتصادية لتحقيق مصالحها ومكانتها في المجتمع الاقليمي والدولي وهذا التنافس نابع اساسا من اهمية المنطقة الاستراتيجية والاقتصادية والتي دفعت بتلك القوى او الفواعل الاقليمية الى التحرك ورسم سياساتها ومشاريعها موظفة كل امكانياتها للظهور كفاعل اقليمي له ثقله ليحقق اكبر تمدد في المنطقة على حساب الدول الاخرى ،فالقوى الاقليمية الفاعلة في منطقة الشرق الاوسط بعضها متعددة القوميات كإيران واخرى تحتاج الى اضعاف دول عربية تقف ضدها كإسرائيل ،فوجودها في منطقة الشرق الاوسط يرتبط مباشرة بتحديد المفهوم الاستراتيجي للقوى العظمى وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة من خلال الحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة وايضا احتواء الدول العربية المناهضة لها ،فوجود اسرائيل في المنطقة سيحقق مصالحه من حيث التطبيع مع الدول العربية وبالتالي دوران عجلة التنمية الاقتصادية لتامين تدفق النفط واعادة ترتيب التوازنات الاقليمية تحت مسمى مشروع السلام .وقد اصبحت هذه الفواعل الاقليمية (ايران ،اسرائيل) من الفواعل المؤثرة في المنطقة العربية نتيجة عوامل ومتغيرات عدة منها (سياسة القوة الناعمة والقوة الاقتصادية والطاقات العسكرية العالية)، وهذا التنافس والتزاحم على منطقة الشرق الاوسط بالتأكيد تدعمه الفواعل الدولية فإسرائيل كانت وما زالت مدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ،اما ايران وان كانت علاقتها بروسيا في اكثر الاحيان تصل الى التضارب خاصة في جانب تقليل تواجدها في سوريا لكنها علاقة قائمة على التعاون ،فكانت روسيا خير داعم لإيران للعودة الى المفاوضات حول الاتفاق النووي ،كما دعمتها في مجلس الامن واظهرت ليونة مع الجانب الايراني في مجال تخصيب اليورانيوم فهي تقدم الحماية لإيران مستغلة الاوضاع المتوترة وغير المستقرة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران ، وقد استفاد كلا الفاعلين من حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي التي سادت عموم منطقة الشرق الاوسط وخاصة المنطقة العربية لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ حين اصابت عدد من المتغيرات هذه المنطقة ، فاصبح المجال مفتوحا امام هؤلاء الفواعل الاقليمية للسيطرة على المشهد السياسي بعدما اصبحت الانتفاضات السمة المميزة لعموم منطقة الشرق الاوسط ،فتم الاعتماد على الامكانيات الديمقراطية والتحول الديمقراطي ودور القوى العربية الكبرى في تقرير النتائج السياسية في الشرق الاوسط .

أهمية البحث :

تتجسد الأهمية في تسليط الضوء على طبيعة التنافس بين القوى الإقليمية غير العربية (إيران وإسرائيل) حول منطقة الشرق الأوسط وسعيها لتنفيذ استراتيجيات واجندة سياسية واقتصادية وعسكرية وبوسائل واليات متعددة. وهذا التنافس اثر بشكل سلبي على عموم دول منطقة الشرق الأوسط.

اشكالية البحث :

تقوم اشكالية البحث على تساؤل رئيس وهو (كيف وظفت القوى الاقليمية اليات سياستها الداخلية والخارجية لأجل السيطرة على منطقة الشرق الاوسط ؟وكذلك على عدة تساؤلات فرعية ومنها

١. كيف ينظر الفاعلون الاقليمين لمنطقة الشرق الاوسط ؟

٢. ما هي طبيعة التنافس الايراني . الاسرائيلي حول منطقة الشرق الاوسط؟

٣. ما هي رؤية اسرائيل للدور الايراني في تنفيذ سياستها الاقليمية في عموم منطقة الشرق الاوسط ؟

٤. ما هو مستقبل التنافس ومدى تأثيره على استقرار منطقة الشرق الاوسط عامة ؟

فرضية البحث :

(يعد التنافس الاقليمي من اهم التحديات التي واجهت منطقة الشرق الاوسط وما زالت لاسيما القائم بين الفواعل الاقليمية لأجل تحقيق اهدافهم واستراتيجياتهم ،وهذا التنافس اثر بشكل مباشر على استقرار المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وامنيا).

منهجية البحث:

والثاني المنهج الوصفي التحليلي تم الاعتماد في دراسة البحث على مناهج ثلاث الأول المنهج التاريخي والثالث منهج الاستشراف المستقبلي.

المبحث الاول :اهمية الشرق الاوسط في مدرك الفواعل الاقليمية

المحور الاول: الشرق الاوسط (المفهوم والموقع)

اولا :مفهوم مصطلح الشرق الاوسط :يعرف اقليم الشرق الاوسط بانه الاقليم الذي يشمل الدول الواقعة بين الهند والجزيرة العربية وحسب مفهوم المعهد الملكي في لندن عام ١٩١٩ ،فان تسمية الشرق الاوسط شملت (شرق البحر المتوسط ومنطقة الهلال الخصيب)اما بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ توسع المصطلح ليشمل المشرق العربي (مصر والسودان وتركيا وايران وافغانستان واسيا الوسطى والاقطار العربية في شمالي افريقيا)،(رياض ١٩٧٩،٢٩٦) فمصطلح الشرق الاوسط الجغرافي والسياسي الذي انتشر استخدامه في اقطار العالم كافة يقصد به المنطقة الواقعة في وسط العالم ككل ،وليس للبعد عن القارة الاوربية او القرب منها ،ومن هنا

فان الشرق الاوسط يصعب تحديده وذلك يعود لعدة تداخلات طبيعية وبشرية مثله مثل أي اقليم من الاقاليم في العالم والشرق الاوسط والذي يضم في الوقت الراهن (ايران وشبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والسودان واريتريا والصومال وليبيا وتركيا وقبرص وجنوبي اليونان وافغانستان وباكستان . (وهب ٢٠١٣، ٦٢) كما ان مصطلح الشرق الاوسط هو مصطلح جغرافي وسياسي ظهر في الخمسينات من القرن الماضي وتصاعد دور القطبية الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبروز ظاهرة الاحلاف حينها .(الدجاني ٢٠٠١ ،٤) وجاءت اهمية المنطقة على الخصوص من الناحية العسكرية فلها علاقة مباشرة بالعمليات العسكرية برا وبحر وجوا وبالقواعد العسكرية حيث ان الشرق الاوسط يتسم بموقع جغرافي مفتوح يسهل لإرساء القواعد العسكرية التي تكون مرتكزا لانطلاق قوات دولية من على تلك القواعد لمواجهة اية تهديدات تمس بمصالح تلك القوى العظمى سواء كان هذا العدوان على اراضيها ام على اراضي حلفائها ولضمان بقاء تواجدها في المنطقة (عبد الله ٢٠٠٨ ،١٦٧).

ثانيا :الموقع :تمتد منطقة الشرق الاوسط بين دائرتي عرض ٤٥ درجة شمالا (شمالي باكستان) والدائرة الاسيوية (وسط الصومال) وهي بذلك تشمل ٤٥ دائرة عرضية كما تمتد بين خط الطول ٧٥ درجة شرق عند شرقي باكستان وخط الطول ٢٠ درجة شرقا (سواحل اليونان وغربي ليبيا) أي بامتداد حوالي ٥٥ درجة طولية ، ان الشرق الاوسط يشغل بهذا الامتداد الشاسع كتلة من الارض تبلغ مساحتها اكثر من ٥،٢٤ مليون كم ٢ أي ما يعادل ٢،١٨%من مساحة اليابسة في العالم وهو ما يعادل ٥،٢ مرة مساحة القارة الاوربية وتتوزع هذه المساحة في قارات اسيا واوربا وافريقيا ،الا ان النسبة الكبيرة منها تتركز في اسيا ومن ناحية العدد السكاني لدول الشرق الاوسط تتركز ايضا في القسم الاسيوي بنسبة تفوق كثيرا ما هو موجود في افريقيا واوربا وخصوصا في باكستان وتركيا ،ايران ،ثم افغانستان والعراق وفي افريقيا نجد مصر واثيوبيا ،السودان وفي اوربا قسما من جنوبي اليونان وتركيا الاوربية وقبرص .لكن المنطقة الرئيسية والتي هي محل التنافس الاقليمي عليها من الشرق الاوسط والمتمثلة في منطقة الخليج العربي وجوارها والتي تمثل شريان العالم الصناعي الغربي واليابان (حيث يستوردان منها ٩٠% من استهلاكها للنفط والتركيز نحو الشرق الاوسط ليس فقط لثرواته بل لتحكمه في عقدة المواصلات الدولية ما بين خامات الشرق وصناعات الغرب (وهب ٢٠١٣ ،٦٣)

المحور الثاني :الاهتمام الاقليمي بمنطقة قلب الشرق الاوسط .

توجد في منطقة الشرق الاوسط العديد من المراكز لها اهميتها الاستراتيجية والتي جعلت من الدول الاستعمارية بل وحتى القوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط تتسارع لأجل السيطرة

على مداخله وممراته بل وموارده ،لأجل تحقيق مصالحها في هذه المنطقة المضطربة من العالم ،ومما زاد من اهمية الشرق الاوسط هو تجمع اهم الموارد الحيوية في قلب الشرق الاوسط فمنابع النفط تتركز بصورة رئيسية في (ايران ،السعودية، العراق ،الكويت ،الامارات ،قطر ،البحرين ،ليبيا ،عمان)حيث يتركز في قلب الشرق الاوسط اكثر من ٦٥ %من احتياطي النفط في العالم و٣٦%من الانتاج النفطي العالمي حتى ان السعودية وحدها تنتج ما يوازي ٢٠%من الانتاج العالمي ويوجد لديها اكثر من ٢٥% من المخزون النفطي الخام في العالم ،كما ان دول المنطقة النفطية في الشرق الاوسط لا تستهلك من انتاجها اكثر من ٢٠% وهذا لا يشكل اكثر من ١٢% من انتاج لنفط العالمي (وهب ٢٠١٣ ،٦٩)كما ان منطقة الخليج العربي تحتل المركز الاول في الاحتياطيات النفطية وانتاجه عالميا حيث يشكل نسبة ٢ ، ٥٧ % من الاحتياطي العالمي البالغ (١٢٥) مليار برميل وقدر احتياطي الدول العربية فقط من النفط لعام ٢٠١٩ بحوالي ٧٤،٧١٥ مليار برميل من النفط بينما يشكل انتاج الدول العربية وحدها في الشرق الاوسط من النفط الخام حوالي ٥ ،٢٨% من الانتاج العالمي والذي بلغ ٦،٢٤ مليون برميل يوميا والغاز بلغ ٨، ٥٩٦ مليار متر مكعب في العام ٢٠١٩ (العريفي ٢٠٢٠) ،كما ان لمنطقة الشرق الاوسط اهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية في منظور الدول العظمى والقوى الاقليمية وتحديدا الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق روسيا حاليا(ورغبتها في التنافس والصراع ايام الحرب الباردة وما بعد انتهاء الحرب الباردة ،لهذا تعد منطقة الشرق الاوسط نقطة التماس بين تلك القوى الدولية العظمى والقوى الاقليمية (تركيا ،ايران ،اسرائيل)حيث تلتقي في هذه المنطقة المصالح والتوترات فيما بين تلك القوى قاطبة ،وتشير اغلب الدراسات السياسية بان افضل النظم الاقليمية هي تلك التي لا توجد بين اطرافها اية فواصل او موانع طبيعية مثل البحار والمحيطات ،وهو ما ينطبق على النظام الاقليمي للشرق الاوسط وبداخله النظام الاقليمي العربي والذي يمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي والنظام الشرق اوسطي والذي يكون الى جانب الدول العربية ويضم الجوار الجغرافي تركيا ،ايران ،اثيوبيا ويمتد الى باكستان وافغانستان ،ولكن تبقى اسرائيل ومدى انتمائها للنظام الاقليمي العربي والشرق اوسطي والتي تقف عند اشكالية مهمة وهي مدى التفاعل الانساني بينها وبين عموم شعوب منطقة الشرق الاوسط .(المشاط ٢٠١٢ ،٢٩) ومن هنا اصبحت منطقة الشرق الاوسط منطقة تنافس اقليمي نتيجة الاختلافات بين الدول والتي تأخذ ابعادا سياسية واقتصادية لتحقيق مصالحها ومكانتها في المجتمع الاقليمي والدولي وهذا التنافس نابع اساسا من اهمية المنطقة الاستراتيجية والجيبولوتيكية والتي دفعت بتلك القوى الى التحرك ورسم سياساتها ومشاريعها موظفة كل امكانياتها للبروز

كفاعل له ثقله يحقق اكبر تمدد له في المنطقة فبعضها يتميز بمجتمع متعدد القوميات كإيران وبعضها الاخر يحتاج الى التمدد والغاء واضعاف دول عربية تقف بالضد منه كإسرائيل ، والفواعل الاقليمية الرئيسة داخل منطقة الشرق الاوسط تسعى لتوسيع رقعتها الجغرافية وهو توسيع يجد تبريره في تغيير جغرافية المصالح الاستراتيجية لدول المنطقة في فترة ما بعد الحرب الباردة ،فنلاحظ رغبة كل دولة في تامين مصالحها الاستراتيجية من هذا الفراغ وبالشكل التالي : (النابلسي ٢٠٠٧، ٥٤)

اولا. تركيا التي حاولت ملء الفراغ في جمهوريات اسيا الوسطى ذات الاصول التركية ولدى الاقليات التركية في اوربة الشرقية ومنها البانيا المسلمة .

ثانيا . ايران :التي تحتوي اراضيها اعداد كبيرة من الاذربيجانيين هاجرت اليها عقب قيام الدولة الشيوعية والتي تجد لنفسها حقوقا في جمهوريات اسيا الوسطى المتاخمة لحدودها كما في افغانستان والدول التي تحوي اقليات شيعية .

ثالثا . اسرائيل والتي تطالب بحصتها في ثروات اسيا الوسطى وتتخذ من تحالفها مع تركيا مدخلا لتامين هذه المصالح لكلا البلدين .

وحين نأتي لمعرفة الدور التركي نجد ان تركيا وضعت استراتيجية لها اسس واهداف حين تحركت نحو منطقة الشرق الاوسط وخاصة الجوار العربي القريب والذي يكون على تماس مع الفاعلين الاخرين المتنافسين (ايران واسرائيل) ،فكان من اهم الاسس التي قامت عليها السياسة التركية للتعامل مع منطقة الشرق الاوسط وهي التوفيق بين الحريات والامن ،فقد نجحت تركيا بالتقدم على صعيد الاصلاح السياسي من دون التفريط بالمتطلبات الامنية في الوقت الذي كان فيه اللاعبون الدوليون يغلبون الاعتبارات الامنية على ما عداها مثل الولايات المتحدة الامريكية .(مطر ٢٠١٤، ١٣٧) وقد تضمنت السياسة الخارجية التركية العديد من المبادئ والتي شدد عليه خصوصا (داود اوغلو) والذي اطلق عليه الموقف الراسخ والذي استطاعت تركيا اتخاذه في جوارها وهي :توازن بين الامن والحرية ،علاقات من دون مشكلات مع دول الجوار ،سياسة خارجية متعددة الابعاد ،سياسة خارجية اقليمية نشطة ،اسلوب دبلوماسي جديد كليا ،دبلوماسية منسجمة ومتناغمة .(كيمن ٢٠١٤، ١٢) وبحسب العديد من المحللين للدور التركي في اقليم الشرق الاوسط فهي تعد من اقوى واكثر الدول الصاعدة في المنطقة تأهيلا في قيادة سياسة خارجية تجعل منها دولة مؤثرة في قضايا الاقليم، ولقد اثبتت تركيا من خلال عملية درع الفرات وعملية غصن الزيتون انها دولة ذات سيادة لا تساوم على قضايا امنها القومي مع تبني برنامج في السياسة الخارجية يتسم بالحيوية والنشاط فضلا عن استخدامها القوة الذكية التي تجمع بين

القوة الصلبة والناعمة (حسن ٢٠٢٠، ١٢٦) ولقد كان هنالك حدثان بارزان شكلا ركائز لاهتمام تركي واسع وعملي بمنطقة الشرق الاوسط الاول احداث ايلول ٢٠٠١ والثاني احتلال العراق في اذار ٢٠٠٣ حيث قال (احمد داود اوغلو) ان احداث ١١ ايلول دفعت الولايات المتحدة الامريكية الى ان تستبدل النظام العالمي الجديد المستند الى خطاب الحريات الذي ساد بعد انتهاء الحرب الباردة لنظاما عالميا جديدا مستندا الى المفهوم الامني وشكل العراق وافغانستان الساحة الفعلية لهذا التصور ،حيث سعت تركيا ان تكون طرفا محوريا في اقليم الشرق الاوسط معتمدة على تكتيكات جديدة منها قوة المبادرة الدبلوماسية القوة الناعمة والتي تمثلت بمبادرات الوساطة بين اكثر من جهة اقليمية ودولية ،كما ادركت تركيا دور المنظمات الاقليمية في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الاقليمي فضلا عن الانفتاح الاقتصادي والثقافي ، حيث تمتلك تركيا خصائص فريدة على المستويين الاقليمي والدولي وقد نتج ع ذلك تلاقي انواع العلاقات المختلفة التي طبعها التاريخ مع الانظمة المتحكمة في البنية الدولية . (مطر ٢٠١٤ ،١٣٥) ، فلقد اظهرت تركيا اهتماما بلعب دور الوسيط في منطقة الشرق الاوسط بين سوريا واسرائيل منذ عام ٢٠٠٤ وفي اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي (الاسبق ايهود اولمرت) الى انقرة في شباط ٢٠٠٧ ابدت اسرائيل حاجتها الى الخدمات التركية لجلب سوريا واسرائيل معا الى طاولة المفاوضات لاعتقادهم ان تركيا تمثل صمام امان في الشرق الاوسط ولان تركيا هي الدولة المسلمة الوحيدة في المنطقة التي لها علاقات قوية مع اسرائيل في المجالين الدبلوماسي والتجاري ،اذ لم يقتصر عمل تركيا على هذه المفاوضات التي نسقت جهودها للتوسط بين اسرائيل والفلسطينيين بل نسقت جهودها مع الاطراف اللبنانية لاحتواء الازمة اللبنانية ٢٠٠٧ . ٢٠٠٨ (مطر ٢٠١٤، ١٣٦) ، فتركيا تعد الدولة الوحيدة التي يمكنها ان تتحدث في الوقت نفسه الى كل من الغرب وباقي الدول والى قادة الدول الغربية وقادة دول الشرق الاوسط والى دول الشمال ودول الجنوب وفي حين تتجه تركيا الى مفاوضات العضوية الكاملة في الاتحاد الاوربي فان انغماسها اقليميا وعالميا اخذ في التوسع والتعمق ولا شك في ان التوجه التركي نحو اوربا من جهة والمضي بنشاطاتها الاقليمية مع الشرق الاوسط ودول البلقان والقوقاز اضافة الى افريقيا والعالم الاسلامي من جهة اخرى اخذت تنمو وتتطور معا ولمواجهة عدم الاستقرار السياسي والمالي العالي الذي مرت به تركيا استهلت تركيا بنشاط عددا من الالتزامات المتعددة والمختلفة المستويات كتجربتها في المشروعات الزراعية وصيد الاسماك في جيبوتي ومبادرات الرعاية الصحية في السودان وتوزيع البذور في دارفور. (كيمن ٢٠١٤ ،١٧) ولكن التغيير في المنطقة العربية زاد من حدة الصراع الاقليمي حول منطقة الشرق الاوسط بين (تركيا ، ايران ،

اسرائيل) للسيطرة على الدولة المركزية في المنطقة وتنافس تركي ايراني تجسد في بناء كتلة سنية تقودها تركيا لمواجهة كتلة شيعية تقودها ايران والذي كان متوقعا ان يعزز تنامي الفجوة الفاصلة بين الجانبين لثنائية (السنة . الشيعة) وسط خشية عربية من مسعى احياء العثمانية الجديدة في المنطقة العربية والذي لم تخفه تركيا بل اعلنت ذلك من خلال وزير خارجيتها السابق (احمد داوود اوغلو) في ٢٧ نيسان ٢٠١٢ حينما قال (ان شرقا اوسطيا جديدا يولد ،سوف تقود تركيا موجة التغيير فيه وستكون في طليعته وصاحبة فكر يحدد مستقبل النظام الاقليمي الجديد ،فهذه مهمتنا ورسالتنا وستكون تركيا رائدة هذا النظام والناطقة باسمه . (سعد الدين ٢٠١٦ ،٨) كما ان كلا من تركيا وايران يعدان من دول الطموح الاقليمي والتي لا تؤهلهما قدراتهما الكلية مثل الموقع والحجم والموارد والمعرفة للعب على المستوى العالمي ولكنها تمتلك الطموح والقدرات الاقليمية (سلطان ٢٠١٣، ١١٦)

المبحث الثاني : التنافس الايراني . الاسرائيلي حول منطقة الشرق الاوسط (الاهداف والوسائل)

كما مر ذكره بان اهمية منطقة الشرق الاوسط تنبع من كونه يتمتع بالموقع الجغرافي وكذلك وفرة الموارد الطبيعية والسوق الاقتصادية الواسعة كما ان المنطقة تربط بين القارات الثلاثة اسيا وافريقيا واوبا ،فضلا عن القيم الدينية والمعنوية والذي جعل المنطقة ساحة وهدفا لكل الاقطاب الدولية والاقليمية وهذا ادى الى كثرة الصراعات والنزاعات والحروب داخل المنطقة والذي جعلها من المناطق الساخنة فكان اندلاع النزاعات بسبب ضعف معظم الانظمة السياسية الحاكمة في المنطقة وانعدام حقوق الانسان وذلك جعل المنطقة ارضا خصبة للتطرف والعنف المسلح مع بروز القوى الاقليمية، كإيران التي اخذت تهدد امن المنطقة بامتلاك السلاح النووي ودور اسرائيل في الردع النووي في المنطقة وما خلفه ذلك من اخلال في موازين القوى الدولية المتصارعة في مرحلة نظام الاحادية القطبية للتغلغل الى المنطقة والتدخل في شؤنها كما فعلت الولايات المتحدة الامريكية في العراق وسوريا وروسيا في سوريا) ومن هنا سوف يتم تناول هذا المبحث اهمية الشرق الاوسط في المدركين الايراني والاسرائيلي وما هي اهدافهما ووسائلهما التي استخدمت للتحرك باتجاه هذا الاقليم وضمن محورين وهما :

المحور الاول :الشرق الاوسط في المدرك الايراني (الاهداف والوسائل)

تدرك ايران جيدا الاهمية الاستراتيجية للموقع الذي تحتله جغرافيا فضلا عن الاهمية الاستراتيجية لنطاقها الاقليمي الذي تمارس دورها فيه غير ان هذا الادراك المزدوج يمثل حقائق امام صانع القرار السياسي في ايران تجعله امام معادلة مهمة وهي ما هي المقومات التي تمتلكها

ايران وهل تتناسب مع الفرص المتاحة التي تسعى الى تحقيقها ؟وما هو اثر الدور الاقليمي لإيران في المنطقة وما هو نوع الاثر هل سلبي ام ايجابي ؟وما هو المعيار لتحديد الاثر كونه سلبي ام ايجابي هل هي ايران ام دول المنطقة ام القوى الدولية ؟ من المعروف ان القوة تمنح الدولة القدرة على التحكم بمسارات الاحداث خاصة اذا كانت القوة فعالة في التأثير وترتبط عملية التأثير لدرجة كبيرة بالقوة الكامنة لدى كل دولة والتي تعتمد على مصادر قوتها الطبيعية المادية وتعد المساحة والموقع والموارد الطبيعية وعدد السكان مصادر القوة الاكثر اهمية حيث تبلغ مساحة ايران الاجمالية (١،٦٤٨)مليون كيلو متر مربع (علي ٢٠١٩ ،٢٤) وبعدد سكان ٨٤ مليون نسمة بحسب احصاء عام ٢٠٢٢ ربعهم تحت سن ١٥ سنة ويسكن معظمهم في جنوب بحر قزوين وفي شمال غرب ايران، وهي بذلك تحتل المركز الثامن عشر من حيث تعداد السكان وذلك قبل المانيا ومن المتوقع ان يصل عدد السكان في ايران عام ٢٠٢٥ الى (٦٧٧ ،٧٧٤ ،٨٨) مليون نسمة (ايرانويكيبيديا) فضلا عن امتلاك ايران لثروة نفطية وغازية توفر عائدات مالية ضخمة وتمتعها بمخزون نفطي بالغ الاهمية بالنسبة للإمدادات النفطية العالمية ولديها من الموارد الاقتصادية الكبيرة والمتنوعة الفحم والغاز الطبيعي ،خام الحديد ،الرصاص ،المنغنيز ،الكبريت) (علي ٢٠١٩، ٢٤) وقد وضعت ايران العديد من الاهداف والوسائل لتحركها اتجاه منطقة الشرق الاوسط لاحتواء المنطقة ولمنافسة عدوتها اسرائيل ومنها :.

اولا الاهداف :لقد حاولت ايرا ن ان تضع عدد من الاهداف لأجل التحرك في منطقة الشرق الاوسط واهمها:

١. الاهداف السياسية

١. حاولت ان تبرز سلوكياتها الرافضة للهيمنة والنفوذ الامريكي والاسرائيلي في الشرق الاوسط انطلاقا من رؤيتها حول القوى بعدها امبريالية .

٢. حاولت ان تؤثر في واقع وبنية الانظمة السياسية الوراثية والملكية في المنطقة انطلاقا من رؤيتها ان مثل هذه الانظمة ليست انظمة صالحة للبقاء وفقا للتراث والفكر السياسي الايراني ،وبما يضمن هامشا من التأثير والتحرر السياسي للأحزاب والحركات القريبة ايديولوجيا من ايران في الوصول والمشاركة في ادارة العملية السياسية في الانظمة الشرق اوسطية واتضح الرفض الايراني عبر ما افرزته ثورات الربيع العربي والموقف الايراني منها اذ نجدها ايدت عملية التغيير التي جرت في العديد من دول المنطقة لاسيما تلك الدول التي تتسم علاقتها بالقطيعة مع ايران كتأييدها للمظاهرات التي شهدتها مملكة البحرين عام ٢٠١١ في حين رفضت أي محاولة

للتغيير في الدول التي تعد منصات نفوذ وقوة لها في المنطقة مثل سوريا واليمن)(الهواري ٢٠١٣، ٢١٠) فالرؤية الايرانية ترى وبحسب تصورات فكرها الاستراتيجي بان التاريخ السياسي لإيران يكشف هيمنة ونفوذ امبراطورية فارس على كامل الرقعة الشرق اوسطية ابتداءا من غرب الهند ومرورا بآسيا الوسطى وبلاد ما بين النهرين وضفتي الخليج العربي وانتهاءا بسوريا ومصر وسواحل شرق المتوسط (قرم ٢٠١٠، ٩١) ونتيجة لعوامل ومتغيرات عدة منها (سياسة القوة الناعمة والقوة الاقتصادية والطاقات العسكرية العالية) فعلى الرغم من ان ايران تضررت في دعمها لسوريا واقتصادها الذي يعاني من العقوبات لكن مقاومتها جعلتها قريبة من الجماهير العربية فكان ارتفاع رصيد ايران في الشرق الاوسط نتيجة تغير موازين القوى في المنطقة جعل الكفة تميل لصالح ايران ،فقد رحبت ايران بالانتفاضات العربية لأنها ستكون متطابقة مع المصلحة الايرانية وليس الامريكية، كما عدت ايران نفسها ضمن القوى المتوسطة الصاعدة في اقليم الشرق الاوسط فسعت الى استخدام القوة الذكية لتحقيق عدة اهداف منها ،مواجهة التهديدات الامنية الفعلية والمتصورة للدولة في صورتها التقليدية وغير التقليدية وتعويض التفاوت في مصادر قوتها الصلبة مقارنة بالقوة المهيمنة والقوى الكبرى ومواجهة حضور تلك القوى في النظام الاقليمي للقوة المتوسطة الصاعدة وذلك من خلال تبني ما يعرف باستراتيجية (التوازن المرن) وكذلك الحصول على دعم اقليمي ودولي لأهداف سياستها الخارجية وترسيخ مكانتها ونفوذها كقوة اقليمية في مواجهة بعض القوى الثانوية المعارضة لقيادتها للإقليم (محمود ٢٠١٨، ٢٣)اذن تجسدت الاهداف العامة في : جعل منطقة الشرق الاوسط مركزا للتأثير، تعزيز دور ايران كفاعل استراتيجي في تفاعلات المنطقة الصادرة عن القوى الاقليمية والدولية فيها ،السعي لتوسيع مناطق النفوذ في الدول الهشة في المنطقة ، السيطرة على موارد الطاقة والتجارة وخطوط نقلها الاقليمية والعالمية .

٢. **الاهداف الاقتصادية:** لقد عملت ايران لوضع عدد من الاهداف لغرض تحركها في اقليم الشرق الاوسط ولغرض ريادة الدور الاقليمي في المنطقة ومن تلك الاهداف اهمها: (علي ٢٠١٩، ٤١)

. خلق فرص جديدة لاستثمار مقومات القوة الاقتصادية التي تؤهلها للمنافسة مع الدول المتقدمة في الشرق الاوسط عامة ومنطقة الخليج العربي لاسيما وهي تمتلك من الموارد الطبيعية التي تؤهلها لتنشيط حركة التبادل التجاري لتحقيق الاختراق الجيو. اقتصادي .

. جعل ايران سوقا لتوفير السلع الوسيطة والادارة والقوى العاملة لاسيما وانها تمتلك القدرات البشرية والكفاءات المدربة للمساهمة في اصلاح وبناء البنى التحتية لدول الجوار في (العراق ، دول مجلس التعاون الخليجي ،وافغانستان والجمهوريات الاسلامية ،اسيا الوسطى ولبنان)

. تقديم ايران نفسها كطرف مستعد للمشاركة في تحسين البنية الاساسية لطرق الاتصال البري والبحري مع جوارها الجغرافي .

ثانيا : الوسائل :فقد استخدمت عددا من الوسائل والاليات لتنفيذ اهداف سياستها تجاه اقليم الشرق الاوسط من خلال :

اولا :الوسيلة السياسية :لقد اوجد التدخل الامريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ الفرصة المناسبة لايران لتعزيز مكانتها الاقليمية وذلك من خلال تطبيق استراتيجية للقوة الذكية على عدة مستويات استنادا الى امتلاك العديد من مصادر القوة الصلبة والناعمة فالى جانب سعيها لتوظيف قوتها العسكرية ركزت طهران على الابعاد الثقافية وقوة الدبلوماسية والاقتصاد الايراني وذلك في محاولة للقيام بما يمكن وصفه (تنعيم قوتها الصلبة)فقد كشفت وثيقة (ايران في افق ٢٠٢٥)والتي صدق عليها المرشد الاعلى (علي خامنئي)عام ٢٠٠٣ عن اهمية الاداة الاقتصادية بتحقيق التقدم على دول المنطقة في الاقتصاد والقوة الدفاعية وكذلك في العلم والتقنية على نحو يمزج بشكل كبير بين المصادر المختلفة لقوة الدولة الايرانية ،كما تزعمت تيار المقاومة ضد التدخلات الامريكية والغربية والتي حاولت تقسيم المنطقة فدعمت ايران حركتي حماس والجهاد في فلسطين وكذلك حزب الله في لبنان للحرب بالوكالة ضد اسرائيل (محمود ٢٠١٨، ٢٦.٢٥)

ثانيا :الوسيلة الاقتصادية : لقد وقفت ايران في الوجهة المعاكسة الممثلة بعلاقاتها القوية مع سوريا والعراق واصبحت هاجسا مقلقا بالنسبة لدول المنطقة لاسيما السعودية خصمها التقليدي ،وتركيا منافستها على استحواذ مكانة المركز الاقليمي خاصة بعد توقيع الاتفاق النووي الايراني في ١٤ تموز ٢٠١٥ بين طهران والقوى الكبرى في فينا والذي عد وفق مراقبين نصرا معتبرا لإيران نظير حصولها على مئة مليار دولار من اموالها المجمدة في البنوك الامريكية والاوربية ورفع غالبية العقوبات الاقتصادية عنها مقابل خفض نشاطها النووي بتخصيب اليورانيوم والذي لا يخرج عن مجرد تأخير انتاج السلاح النووي لعدة سنوات فقط ،والذي سيسمح مستقبلا بتقارب ايراني امريكي كان مفقودا وفتح فضاءات سياسية واقتصادية كانت مغلقة امام طهران في ظل

محددات سعودية وتركية واسرائيلية كل على حدة لصد النفوذ الايراني المؤثر في المنطقة (سعد الدين ٢٠١٦، ٨) فايران تعد ثالث اكبر اقتصاد في منطقة الشرق الاوسط فبالنسبة لقدراتها النفطية وموقعها في سوق النفط تحتل المرتبة الرابعة عالميا في انتاج النفط بعد السعودية والولايات المتحدة الامريكية وروسيا وتأتي بالمرتبة الثانية للإنتاج بين دول الاقليم الشرق اوسطي كما وتملك ١٥% من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم فان البترول يمثل ٦٥% من انتاجها اليومي الاجمالي وخلال المدة ١٩٩٥ . ٢٠٠٦ والتي زادت فيها اسعار خامات ايران الخفيفة والتقليدية الى اربع اضعاف نمت صادراتها النفطية من ١٥ مليار دولار عام ١٩٩٥ الى اكثر من ٤٦ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ومع ما لحق من ضرر بالاقتصاد الايراني بسبب العقوبات الدولية التي فرضت عليها عام ٢٠٠٦ وحتى نهاية عام ٢٠١٥ لكن توقيع الاتفاق النووي ودخوله حيز التنفيذ عام ٢٠١٦ جدد امال الايرانيين في تحسين مؤشرات اقتصادهم حيث استقطبت البلاد استثمارات اجنبية في قطاعات عدة خاصة الطاقة والنفط والغاز والسيارات ومع دخول خطة العمل المشتركة حيز التنفيذ للعام ٢٠١٦ شهد الاقتصاد الايراني انفتاحا على العالم حيث سجلت لجنة الاستثمارات الاجنبية في الاشهر الاولى منه استقطاب نحو ١٧٦ ، ٩ مليارات دولار من الاستثمارات الاجنبية الى داخل البلاد وفي نهاية العام الايراني في ٣٠ اذار ٢٠١٧ بلغت الاستثمارات الاجنبية ما يقارب ٤٩، ١٢ مليار دولار (علي ٢٠١٩ ،٤٣)

ثالثا :الوسيلة العسكرية :نظرا لتمتع ايران بكثافة سكانية عالية منحتها القدرة على تطوير امكاناتها العسكرية وكذلك تأهيل الكوادر البشرية لاستثمار طاقات الغاز والنفط كما انها امتلكت قدرات عسكرية متطورة جدا مكنتها من بناء قوة عسكرية تقليدية وفوق التقليدية ضخمة جزء منها يتم انتاجه محليا فأصبحت قادرة على الدفاع عن مكانها في الاقليم بما لديها من قدرات ردعية كافية لمنع أي اعتداء عليها ،فسعت لتطوير قوتها البحرية وتسليحها بمختلف الاسلحة لتستكمل مقومات القوة الاقليمية الكبرى ولتنافس اهم القوى الاقليمية مثل اسرائيل ،لذا جاءت الوثيقة العشرينية او ما يسمى رؤية ٢٠٢٥ والتي اعدها (مجلس تشخيص مصلحة النظام)لتؤكد ذلك وترسم مشروع تحويل ايران الى قوة اقليمية اساسية في منطقة جنوب غرب اسيا والتي تشمل (اسيا الوسطى وتركيا ،وباكستان، وافغانستان، والدول العربية ،العراق ودول الخليج العربية واليمن والعراق والاردن وسوريا ومصر ولبنان (علي ٢٠١٩، ٢٧) كما استطاعت ايران الدخول في تحالفات لدعم وتأييد توجهاتها الاقليمية ،فكان هنالك تحالف روسي ايراني سوري ،وكذلك الدعم الايراني للنظام السوري والذي تجسد في وجود ٨ الاف مقاتل من الحرس الثوري الايراني داخل

الاراضي السورية كداعم للنظام السوري في القضاء على الجيش السوري الحر والمعارضة السورية وهذا التحالف ادى بتلك التنظيمات المسلحة (كالقاعدة وداعش) للقيام بعمليات ارهابية داخل الاراضي الروسية حيث تم تمويل الجماعات المتطرفة من داخل الاراضي الروسية (الفقي ٢٠٢١، ٤٦) ووفقا لموقع جلوبال فاير باور لعام ٢٠١٧ لدى ايران رابع اكبر جيش في الشرق الاوسط والحادي والعشرون عالميا (محمود ٢٠١٨، ٢٣) ،كما ان ايران استطاعت توظيف برنامجها النووي في اطار مواجهتها مع الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة كمصدر لقوتيها الصلبة والناعمة على حد سواء حيث يمثل البرنامج النووي الايراني قوة ردع عسكرية قوية لتجنب استهداف ايران عسكريا من قبل واشنطن كما وظفت نجاحها في التوصل لاتفاق مع القوى الكبرى حول برنامجها النووي لتأكيد مكانتها كقوة اقليمية تتمتع بدرجة عالية من البراجماتية والمرونة في التعامل مع القضايا ذات الاهمية الخاصة للأمن الدولي وليس بعدها دولة ذات توجهات ايدلوجية جامدة ،كما ان الاتفاق سمح لها لفتح قنوات دبلوماسية مع الغرب تمهيدا لرفع العقوبات الاقتصادية عنها (محمود ٢٠١٨، ٢٦)

المحور الثاني :الشرق الاوسط في المدرك الاسرائيلي (الاهداف والوسائل)

ان وجود اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط يحدد المفهوم الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة من خلال الحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة وايضا احتواء الدول العربية المناهضة لها فمن جهة ان وجود اسرائيل في المنطقة سيحقق مصالحه في التطبيع مع الدول العربية وبالتالي دوران عجلة التنمية الاقتصادية لتامين تدفق النفط واعادة ترتيب التوازنات الاقليمية تحت مسمى مشروع السلام (السعيدي ٢٠١٧، ٥٣)

اولا :الاهداف :

لقد ارتكزت اسرائيل في رسم اهداف سياستها التنافسية في الشرق الاوسط على العديد من المرتكزات ومنها التوسعية والامنية والدينية والاقليمية ،فإسرائيل ترى ان صراعها مع العرب ليس صراعا على ارض فلسطين وجوارها العربي المحتل فحسب بل هو ايضا صراعا على وظيفة استراتيجية اقليمية تقوم بها في الوطن العربي وعلى هذا الاساس تصرفت في بناء استراتيجياتها وفي تخطيط سياساتها ،بل ان قوى سياسية مثل حزب العمل ،وميرتس وسائر اليسار الاسرائيلي ابدت الاستعداد للتخلي عن قسم من ارض فلسطين مقابل تامين اداء انجح لتلك الوظيفة أي وظيفة الاختراق الاقتصادي والالحاق السياسي للأطراف العربية للمركز الاسرائيلي داخل نظام اقليمي تنعقد ل (تل ابيب) القيادة والولاية فيه وهو ما يسمى في الخطاب السياسي الامريكي

والاسرائيلي نظام الشرق الاوسط . (الحريري ٢٠١٨، ٣٢) ولقد عد المرتكز الاقليمي في التنافس الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط من المتغيرات المؤثرة في توازن القوى الاقليمي بفعل قدرة اسرائيل على ادارة الصراع في ظل الدعم الامريكي والغربي لها واهميتها العسكرية والاقتصادية والعلمية والتي جعلتها تحظى باهتمام الاقطاب الدولية المتصارعة .(ابو خزام ١٩٩٩، ٢٦١)

ثانيا :الوسائل :

لقد اعتبر اريل شارون اثناء فترة حكمه ان التحدي الايراني في امتلاكها السلاح النووي بانها خطرا على العالم كما عدت ايران بحسب وجهة نظرهم بانها تحرض على نشر العداء للسامية في عدة دول من العالم ومنها الدول العربية ،كما تدعي اسرائيل بان البرنامج النووي الايراني هو سبب عدم الاستقرار في الشرق الاوسط (وهب ٢٠١٣، ٥٧١) في الوقت نفسه ادركت اسرائيل اهمية الدراسات والابحاث في الشؤون العربية والدولية لأنه المعرفة التامة والشاملة لكل هدف هي الاساس في النجاح لتحقيق اهدافهم ،وعلى اساس ذلك شهدت مدينة القدس في نيسان ١٩٧٧ اجتماعا دوليا لبحث شؤون يهود شمال افريقيا في معهد (بن تسني)بالقدس والذي استغرق اربعة ايام وحضره اساتذة جامعات وباحثون من داخل وخارج اسرائيل واتخذ المؤتمر قرارا (بأنشاء مركز للبحوث خاص للتحقيق في شؤون شمال افريقيا على الا يقتصر عمله على التحقيق بتاريخ اليهود فقط بل سيعمل في بحث تأثيرهم على المجتمع الاسلامي والعربي والبربري وبتأثير هذه المجتمعات على اليهود هناك (الحريري ٢٠١٨، ٢٤) كما استطاعت اسرائيل في الوقت نفسه ان تطور علاقاتها بالدول المركزية لمنطقة الشرق الاوسط وتقف على راسها السعودية فاللقاء السعودي . الاسرائيلي في حزيران ٢٠١٦ والذي جرى على شكل مناظرة نظمها معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى بين رئيس الاستخبارات السعودية الاسبق الامير تركي الفيصل ومستشار الامن القومي الاسرائيلي السابق لحكومة (بنيامين نتنياهو الجنرال احتياط (يعقوب اميدرور) قد احدث جدلا ولغطا كبيرين حيال ما اذا كانت المصافحة الثنائية العلنية تشير تباعا الى تقارب بيني قد تتم الاستعاضة السعودية به عن المحاور التقليدية العربية المتغيرة دوما ام لا وفقا للظروف في ظل وجود ملفات مشتركة قد تستدعي تعاون الجانبين وفي مقدمتها ملف ايران وتنظيم داعش ،كما قال (اميد رور) مقابل تركيز الفيصل على قيمة التلاقي باستلال حل الدولتين وفق المبادرة العربية للسلام التي طرحتها السعودية في عام ٢٠٠٢ سبيلا لحل الصراع العربي الاسرائيلي .(سعد الدين ٢٠١٦، ٩) كما ان اسرائيل كانت قد سعت قبل ذلك الى تقوية علاقتها بالسعودية من خلال دعم الولايات المتحدة الامريكية لها ففي عام ١٩٨١

كانت سفينة صواريخ اسرائيلية قد ظلت طريقها وعبرت مضيق تيران صوب شواطئ المملكة العربية السعودية بعد انطلاقها من مدينة ام الرشراش ،فقامت الولايات المتحدة الامريكية بالتوسط بين اسرائيل والمملكة العربية السعودية للسماح بإنقاذ السفينة ،فتم اطلاق عملية (اولندي ما عوف)لإنقاذ السفينة والطاقم بالتعاون بين القوات الخاصة الاسرائيلية والقوات الخاصة السعودية واستمرت عملية الانقاذ لمدة ٦٢ ساعة ،وظلت العملية سرية حتى كشفت عنها صحيفة (هارتس)العبرية في ١٦ نيسان لعام ٢٠١٦)(العلاقات الاسرائيلية السعودية ٢٠٢٣)، كما سعت اسرائيل دوما للاحتفاظ بميزة التفوق النوعي على دول المنطقة لاسيما وان العقد الاخير من القرن الحادي والعشرين قد شهد العديد من الخطوات الاسرائيلية لإدخال مجال الفضاء السيبراني ضمن ادوات الحرب المستقبلية مستخدمة في ذلك تقدمها التكنولوجي واسهاماتها العلمية في مجال صناعة البرمجيات ونظم الحماية السيبرانية واعتبر عام ٢٠١٢ عاما مفصليا في اسرائيل من تكثيف الاهتمام في هذا المجال وتوجيه الراي العام هناك نحو ما يمكن ان يقدمه قطاع البرمجيات والفضاء السيبراني من اسهامات وما يشكله من مخاطر ،لاسيما وان صانع القرار الاسرائيلي يضع الابعاد الايديولوجية والعقائدية والعداء المتبادل بين اسرائيل ودول المنطقة في الحسبان ،وطبقا لتقرير شركة ماكينزي للاستشارات الدولية الصادر في اواخر عام ٢٠١١ ينقسم اقتصاد الانترنيت في اسرائيل الى مجالين مهمين الاول :هو مجال صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويشمل تطوير اجهزة وبرمجيات وانتاجها وبيعها وخدمات اخرى ،اما الثاني فهو مجال التجارة الالكترونية والذي يتعامل مع مشتريات منتجات الانترنيت وخدماتها وطبقا لتقرير ماكينزي فقد اسهم اقتصاد الانترنيت في اسرائيل بشكل مباشر في الناتج المحلي بنحو ٥٠ مليار شيكل عام ٢٠٠٩ أي نحو ٥،٦% من اجمالي الناتج المحلي وهو ما يجعل اسرائيل واحدة من اقتصادات الانترنيت الرائدة في العالم ويضيف التقرير فانه كان من المتوقع ان يسهم اقتصاد الانترنيت الاسرائيلي عام ٢٠١٥ بنحو ٨٥ مليار شيكل للدولة والذي كان سيشكل نحو ٥،٨% من اجمالي الناتج المحلي (يحيى ٢٠١٣ ،٦٨)

المبحث الثالث : مستقبل التنافس واثره على استقرار منطقة الشرق الاوسط

ان مجرى السياسة في الشرق الاوسط سيعتمد على العلاقات الثنائية بين كل من تركيا وايران واسرائيل ،فالانتفاضات العربية والمشاكل الداخلية جعلت من القوة العربية مشغولة في الداخل والذي فسح المجال لهذه القوى الاقليمية الثلاثة للسيطرة على المشهد السياسي، سواء باستغلال الجانب الاقتصادي او السياسي والامني او العسكري، فالانتفاضات العربية اصبحت الصفة

المميزة للشرق الاوسط الجديد لكن تم الاعتماد على دور الامكانيات الديمقراطية والتحول الديمقراطي ودور القوى العربية الكبرى في تقرير النتائج السياسية في الشرق الاوسط ،فالخصومة السياسية بين السعودية وايران فرضت افعال البلدين تجاه الانتفاضات الديمقراطية ودعمهم لها او دحضها كما في اليمن وسوريا والبحرين ،وازاء ما مر ذكره من تنافس بين هاتين القوتين في اقليم الشرق الاوسط نستطيع ان نضع تنافسهم حول ريادة القيادة في الاقليم ضمن مشهدين وهما :

المشهد الاول :استمرار التنافس

ان فوضى المحاور المتقلبة والتحالفات المتغايرة بين دول الاقليم على الارجح فانها تصب في خدمة المصالح الاسرائيلية ونحو زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة وتسويق مزاعم (الواحة الديمقراطية الاسرائيلية اليتيمة) وسط المشهد الاقليمي العربي المضطرب بما يطيل وفقا للمنظور الاسرائيلي من امد الازمة السورية ويسهل عملية تسيمها على اسس طائفية واثنية واخراجها من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي وهو الامر الذي كشف عنه رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق (بنيامين نتنياهو خلال عام ٢٠١٦ حينما استغل الاحداث السورية لجهة تأكيد (بقاء السيطرة الاسرائيلية على الجولان السوري (سعد الدين ٢٠١٦ ،١٠) كما ان اسرائيل في الوقت نفسه تخشى من احتمال نجاح ايران في التسلل الى قلب التكنولوجيا الاستخبارية السيبرانية الاكثر سرية لديها والتي من المفترض ان تستخدمها وقت الهجوم على البرنامج النووي الايراني واحتمال امتلاك الايرانيين القدرة على التحكم في الطائرات الاسرائيلية من دون طيار وتوجيهها او انهم ايضا يستطيعون وقف عمل انواع من تلك الطائرات التي تمتلكها اسرائيل ،وللأخيرة سابقة عندما طورت فايروس (فليم flame والذي استهداف حواسيب في ايران والشرق الاوسط والتي كلفت اسرائيل بحدود ١٠٠ مليون دولار والذي جاء ظهوره بعد فيروس ستوكسنت والذي كلف تطويره اقل من ١٠ ملايين دولار (يحيى ٢٠١٣ ،٦٩)

بالمقابل استطاعت ايران ان تحصل على دعم تركيا كقوة اقليمية فاعلة في منطقة الشرق الاوسط ،فتركيا دعمت ايران في مسالة تخصيب اليورانيوم كحق من حقوقها لكن لأغراض سلمية ووقفت ضد الهدف الامريكي والذي تجسد في عدم تجهيز أي دولة ما عدا اسرائيل بأية تكنولوجيا تساعد على تطوير او صناعة الاسلحة النووية لتبقى قوة الردع النووي بيد اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط(فلاح ٢٠١٣ ،٣٥) اما بالنسبة لعلاقة ايران وروسيا فأنها قد تصل في اكثر الاحيان الى التضارب خاصة في جانب تقليل تواجدها في سوريا لكنها علاقة قائمة على التعاون دون الاعتماد على بعضها البعض للحد من النفوذ الامريكي ،فكانت روسيا خير داعم لإيران

للعودة الى المفاوضات حول الاتفاق النووي كذلك دعمت ايران في مجلس الامن واظهرت ليونة مع الجانب الايراني في مجال تخصيب اليورانيوم فهي تقدم الحماية لإيران مستغلة الاوضاع المتوترة بين ايران والغرب والولايات المتحدة الامريكية (خزار ٢٠٠٥، ١٧) اما مسالة رفض ايران للوجود الاجنبي في منطقة الخليج العربي من شانه ان يعوق امكانية التوصل الى صيغة امنية حالية ومستقبلية لأمن الخليج ،فقد طرحت ايران مبادرة هرمز للسلام امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١٩ وبحسب مزاعم ايران فان هذه المبادرة كفيلة بامن واستقرار المنطقة ،فقد اقترحت ايران في هذه المبادرة المحاور التالي (عبد الحكيم ٢٠٢٠، ٤٤.٤٥)

١. انشاء نظام اقليمي جديد تكون ايران محوره وقاعدته المركزية
٢تصفية منطقة الخليج من أي تواجد عسكري اجنبي وترحيل كل القواعد العسكرية والاساطيل البحرية من الخليج العربي ومن على تخوم ايران
٣. الاستقرار الامني في منطقة الخليج حسب المقاربة الايرانية هي مسؤولية اقليمية صرفة تقع على عاتق دول المنطقة وحدها دون الحاجة الى التدخل الخارجي الذي يعد وحسب المبادرة ذاتها مهددات الامن الاقليمي .

اما علاقة ايران بدول جوارها وخاصة روسيا فهل ستضر بإسرائيل ،فقد حاولت ايران تكوين احلاف مع اطراف دولية لاسيما سعيها لرفع معدل التعاون مع روسيا والتي تنظر لإيران كامتداد جغرافي حيوي يشكل احدى المعابر البرية باتجاه المياه الدافئة في الخليج والمحيط الهندي مما يفرض تواصلا جيو . سياسيا بين روسيا وايران ،اذ تحاول روسيا الاستفادة من الموقع الايراني في تنافسها مع الغرب وتحديدا الولايات المتحدة الامريكية ،وبالمقابل استفادت ايران الى اقصى الحدود من علاقتها الجيوسياسية مع روسيا كما استفادت ايران الى مدى بعيد من الضربة العسكرية الروسية لجورجيا في اب ٢٠٠٨ والتي افسدت على الغرب وعلى اسرائيل خطة محكمة لتطويق ايران وهكذا التقت المصالح الايرانية مع المصالح الروسية والصينية بغية تأسيس تحالف وان كان غير معلن الامر الذي وثق العلاقات الايرانية الروسية (علي ٢٠١٩، ٥٣) خصوصا وان العلاقات الروسية الايرانية وثيقة فقد تمكنت ايران بعد تفكك الاتحاد السوفيتي من الحصول عام ١٩٩٥ على ٥٠٠ جهاز طرد مركزي ثم تعاقدت مع روسيا في العام نفسه لإتمام مفاعلات بوشهر واستبدل المفاعل النووي الالماني باخر روسي طراز (vver) ثم تمكنت من ابرام عقود مع الصين وكوريا الشمالية لإمدادها بالصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى وتمكنت من تطوير منظومتها الصاروخية الدفاعية والهجومية لضرب اهداف بعيدة المدى (وهيب ٢٠٠٨، ١١) وفي

الوقت نفسه اخذت ايران تنافس اسرائيل في شرق افريقيا واثبات حضورها وكانت لزيارة (احمدي نجادي في اذار ٢٠٠٩ الى الدول الافريقية الثلاثة (كينيا ، جيبوتي ، جزر القمر) خير داعم للمساعي الايرانية لمواجهة اسرائيل في هذه المنطقة والتي تأسست على استراتيجية تضمنت عدد من الاهداف ومنها (تأسيس وجود ايراني مادي على الارض وفي البحر وفي البلدان والموانئ التي قد تهدد ممرات البحر الحيوية خلال الازمات وبخاصة عند مدخل البحر الاحمر ،تحقيق المصالح الايرانية في ضوء العقوبات التي تضر ايران في القارات الاخرى ،صنع ممرات بحرية وبرية تقود الى الميادين التنافسية ذات طابع المواجهة لإيران في الشرق الاوسط (علي ٦٧،٢٠١٩)

اما اسرائيل فقد نالت الدعم الامريكي لسنوات كثيرة من تأسيس كيانها وفي ضوء التنافس الايراني الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط والدعم الامريكي الواضح للإسرائيل ،فقد نالت الاخيرة حصتها من الدعم عندما دعا الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب الى تقاسم الاعباء مع اعضاء حلف الناتو في العراق وتوسيع نطاق القيادة الامريكية في الشرق الاوسط (us centcom) ودعوة الرئيس ترامب تمثلت بالتغيير في هيكل القيادة المركزية بضم اسرائيل والامارات والبحرين بعد ان كانت اسرائيل ضمن نطاق عمليات القيادة العسكرية الامريكية في اوربا بهدف فصلها عن الدول العربية التي كانت حينها خصما لها حيث جاءت تلك الخطوة ايضا في اطار التطبيع مع الدول العربية والتي شملت (الامارات ،البحرين ،السودان ،المغرب) لعلاقاتها مع اسرائيل تحت رعاية ترامب حيث ان نطاق مسؤولية القيادة المركزية تتكون من ٢٠ دولة هي (افغانستان ،البحرين، جيبوتي، مصر، اريتريا، اثيوبيا، الاردن، ايران ،العراق، كينيا ،الكويت، عمان ،باكستان ،قطر ،السعودية ،الصومال ،السودان ،الامارات ،اليمن ،سيشل)حيث تغطي المناطق المركزية من العالم الواقعة بين قارتي اوربا وافريقيا والمحيط الهادئ ،وذلك يعني ان توسيع نطاق مسؤولية القيادة المركزية الامريكية سوف يتيح لإسرائيل الافادة العملياتية من اجواء ومياه الدول العربية المواجهة لإيران وعليه الاقتراب من الحافات الاستراتيجية لإيران (المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات،٢٠٢١) وربما هنالك امكانية بتوجيه اسرائيل ضربة عسكرية لايران وهذا ما صرح به قادتها ،فكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال بشأن توجيه ضربة لإيران في مؤتمر أمني في تل أبيب اواخر شهر شباط ٢٠٢٣: «كلما انتظرنا لفترة أطول، أصبح الأمر صعباً». وأضاف: «لقد انتظرنا وقتاً طويلاً، وأستطيع أن أقول إنني سوف أقوم بكل ما في وسعي لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية)

المشهد الثاني : تراجع التنافس

لقد تحولت المنافسة بين اسرائيل وايران منذ انتهاء الحرب الباردة الى عثرة في طريق تحقيق العديد من الاهداف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ،فقد عملت كلتا الدولتين على تقويض السياسات الامريكية والتي رات كل منهما انها تصب في مصلحة الدولة الاخرى ،فايران عملت على افشال المشروع الامريكي للتسوية السلمية والي تمحور حول اسرائيل والذي يعتمد على عزلة طويلة الامد لإيران ،اما اسرائيل فأنها عارضت المحادثات التي كانت تجري بين الولايات المتحدة الامريكية وايران خوفا ان يمنح التقارب الامريكي الايراني لطهران اهمية استراتيجية كبيرة بحسابات واشنطن لان ايران وبحسب التصور الاسرائيلي دولة كبيرة وقوية يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تتقاسم المصالح معها في المنطقة (بازي ٢٠٠٨، ٣٥٩) فإسرائيل يمكن ان تتراجع عن تنافسها والتقرب لإيران وايجاد علاقة مباشرة او غير مباشرة معها ،وبحسب التصور الاسرائيلي فهي تنظر لإيران بانها احدى دول الجوار غير العربية للوطن العربي وهو الامر الذي شجع قادة اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وابرزهم (بن غوريون)اول وزير دفاع ورئيس حكومة لإسرائيل لإيجاد علاقات معها بجانب تركيا واثيوبيا لشد الاطراف (الحريري ٢٠١٨ ،١٧٣)

اما عن احتمالية تراجع التنافس الايراني . الاسرائيلي قد يثير تساؤل يطرح نفسه ،هل هنالك امكانية بتراجع التنافس بين الطرفين والعودة الى التعاون الايراني . الاسرائيلي والذي شهدته مرحلة الخمسينات والستينات من القرن الماضي؟ وهذا التراجع قد تثبته بعض الحقائق ومنها ان ايران تستضيف اكبر جالية يهودية في الشرق الاوسط خارج اسرائيل بالرغم من هجرة عشرات الالاف منهم الى اسرائيل او الى الولايات المتحدة الامريكية ،كما ويعيش نحو مائتي الف يهودي ايراني مع ابنائهم في اسرائيل وينتمي هؤلاء الى اعلى مستويات النخبة السياسية الاسرائيلية.(بارزي ٢٠٠٨، ٢٦)

كما ان الاسلوب الذي انتهجه الاسرائيليون للتقرب من ايران (سياسي . دعائي) ومن ذلك حين دعا وزير الخارجية الاسرائيلي (ديثفيد ليفي)منتصف عام ١٩٩٧ ايران الى فتح صفحة جديدة مع كيانها وذلك بمناسبة تولي محمد خاتمي مهام الرئاسة خلفا (لهاشمي رفسنجاني)وكان ليفي اعلن في ٢٨ ايار من العام نفسه امام الكنسيت ان نتائج الانتخابات الايرانية قادرة على احداث تغيير في المنطقة كلها (الحريري ٢٠١٨، ١٧٤) وهذا يعني ان اسرائيل لم تكن تريد التفريط بإيران وفقا لنظريتها بشد الاطراف .

كما ان ازمة النفط قد تخلف اثارا عميقة على انماط التفاعلات في المنطقة اذ يتخذ المراقبون للملف النفطي سبيلا لخيارات اما التوافق الاقليمي او التضاد او التوازن البنيوي تبعا لتوافق ايراني سعودي قد ينشا نتيجة ملف الطاقة ازاء حاجة الرياض له كبديل عن احتياجاتها الداخلية المعتبرة منه مقابل امتلاك طهران مخزونا هائلا من الغاز الطبيعي بما يشكل مصدر تقارب ثنائي الا ان هاجس القلق من نفوذ ايران الخصم التقليدي للسعودية قد يعيق مواطن التقارب بين الجانبين امام الاصرار السعودي على بقاء معدلات انتاجها من النفط تقابله رغبة ايرانية ملحة للتوسع في انتاجه وتصديره عقب رفع بعض العقوبات والذي يؤدي الى تعميق حالة الصراع بين البلدين ،كما سيؤدي ذلك الى استحداث محفزات جديدة للاضطرابات في المنطقة فأزمة النفط قد تؤدي الى تداعيات سلبية تطول وضعية الدول المنتجة له مما ينذر بتقويض الاستقرار المجتمعي الذي قد تتكفل به العوائد النفطية ويهدد بتدخل اطراف خارجية متضررة من تراجع اسعاره عبر افتعال التوترات سواء المباشرة او عبر وكلاء اقليمين للضغط في الاتجاه المضاد (سعد الدين ٢٠١٦ ،١١) فلقد استطاعت ايران ان تواجه العقوبات الاقتصادية ،فهنالك دولا من الصعب ان تتخلى عن شراء النفط الايراني مثل الهند دولة كثيفة الاستهلاك والتي تعد واحدا من ابرز المشترين الرئيسين للنفط من طهران وكذلك دول اخرى مثل الصين بجانب ايطاليا والتي يعتقد البعض بانها تشتري من ايران خلال الفترة ما قبل عام ٢٠١٩ (علي ٢٠١٩ ،٤٥) لكن ايران واجهت ازمة تسويقية فقط حينها.

في الوقت نفسه فان قادة اسرائيل يرون بضرورة التفوق الاسرائيلي عبر استباق اية دولة تريد ان تتحداها ومع تطور دول المنطقة يتعين على اسرائيل ان تسبقهم في التطور فهي لا تستطيع تحمل خسارة موقعها الريادي لأنه في حالة امتلك جيرانها اليد العليا في الميدان العسكري ،فلن يترددوا في تدميرها ،وهنا فان احداث التوازن قد يؤدي الى التصادم بين طموحات ايران الاقليمية واصرار اسرائيل على الهيمنة الاستراتيجية والذي سيكون سببا مباشرا لزعزعة الاستقرار والاضرار بمصالح امريكا في المنطقة ما لم تعترف الولايات المتحدة الامريكية بانه لا يمكن ارساء الاستقرار بدون انهاء لعبة الموازنة وبناء شرق اوسط موازن لتطلعات كافة دول المنطقة (بارزي ٢٠٠٨ ،٣٨٩) وذلك بحسب اراء عدد من الكتاب الغرب والمؤيدين للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط ،لكن ما نرشحه من الاحتمالين هو زيادة واستمرار التنافس بين ايران واسرائيل خصوصا وان الاخيرة تشعر بانها وسط بحر من المسلمين الرافضين للوجود الاسرائيلي وان تمت بعض خطوات التطبيع مع بعض القادة السياسيين للدول العربية ،لكن الايديولوجية والعقيدة الاسلامية

لها دور فاعل في تطور العلاقات الايرانية مع عموم منطقة الشرق الاوسط ولاسيما دول النطاق العربي المحيطة بإسرائيل ومنها (سوريا ولبنان والاردن ومصر والعراق والسعودية بل ومعظم دول الخليج العربية) وغير العربي تركيا .

الخاتمة

لقد شكلت مسالة التنافس والصراع حول منطقة او اقليم الشرق الاوسط من اهم التحديات التي واجهتها المنطقة وما زالت لحد وقتنا الراهن ،وكانت اسباب التنافس والصراع بين القوى الاقليمية غير العربية وبعض القوى الدخيلة على المنطقة دون تناسي القوى الدولية تعود لأسباب اقتصادية وجيوسياسية أي لما تملكه المنطقة من موقع جغرافي وموارد اقتصادية انية ومستقبلية أي احتياطية ومؤشرة بأرقام ،هذا التنافس يعود لحقب تاريخية لكنه تأكد بعد تقسيم المنطقة وشمل باتفاقية سايكس بيكو حتى شهدت المنقطة بشعوبها حالة من عدم الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي .وبسبب اهمية المنطقة ظهرت العديد من المصطلحات التي قسمت المنطقة بحسب المصالح للقوى المتنافسة ،فالمنطقة شهدت الشرق الاوسط والشرق الاوسط الكبير والجديد ،لكن تلك التسميات جلبت معها العديد من التغييرات على الارض على الارض وعلى الشعوب في الوقت نفسه ،لكن التنافس الذي شهدته المنطقة هو تنافس بين قوى اقليمية سعت للتمدد على اساس جغرافي او ديني او عرقي واهمها (تركيا وايران واسرائيل)

المصادر باللغة العربية :

١. ابو خزام ، ابراهيم . ١٩٩٩. *الحروب وتوازن القوى* . عمان : الاهلية للنشر والتوزيع .
٢. احمد ، محمد ٢٠٠٧ . *اوهام مشروع الشرق الاوسط الكبير* .دمشق : دار الفكر .
٣. بازي ، ريتا .٢٠٠٨. *حلف المصالح المشتركة (التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة الامريكية* ،ترجمة امين الايوبي .بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١.
٤. التميمي ، ظفر عبد مطر .٢٠١٤. *الادارة الامريكية في الشرق الاوسط تفوق التوازنات الاقليمية* . بغداد : دار ضفاف للنشر.
٥. الحريري ، جاسم يونس .٢٠١٨. *السياسة الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد انتهاء الحرب الباردة* . بغداد : مركز العراق للدراسات .العدد ١٣٤،ط٤ .
٦. حسن ، شذى زكي .٢٠٢٠. " الدور الامريكي الجديد في الخليج العربي في ضوء التحولات الاقليمية " . *مجلة دراسات سياسية واستراتيجية* . قسم الدراسات السياسية . بيت الحكمة .
٧. خزار ، فهد مزبان . ٢٠٠٥ . " الجمهورية الاسلامية الايرانية ومشروع الشرق الاوسط الكبير ، رؤية تحليلية " . *مجلة الدراسات الدولية* . مركز الدراسات الدولية . جامعة بغداد . العدد ١. ٢ .

٨. الداود ، فؤاد عبد الرحمن وعبد الفتاح العريفي . ٢٠٢٠. " التقرير الاحصائي السنوي ٢٠٢٠ ". *منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول* . اوابك . الكويت.
٩. الدجاني ،احمد صدقي . ٢٠٠١ . *الجذور التاريخية للشرق الاوسط* .المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط ، العدد ٢٦ ،كانون الثاني.
١٠. رياض ، محمد .١٩٧٩.*الاصول العامة في الجغرافيا السياسية* . بيروت : دار النهضة العربية .
١١. سعد الدين، نادية . ٢٠١٦. " مسارات التحول :المعادلات الامنية الجديدة في النظام الاقليمي العربي ، ملحق تحولات استراتيجية " . *مجلة السياسة الدولية* . العدد ٢٠٥ تموز.
١٢. السعيد ، اسامة مرتضى .٢٠١٧. " الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل امن الطاقة في القرن الحادي والعشرين" . *المجلة السياسية والدولية* . كلية العلوم السياسية . الجامعة المستنصرية .العدد ٧ .
١٣. سلطان ، جاسم .٢٠١٣.*الجغرافيا والحلم العربي القادم :جيوبوليتك :عندما تتحدث الجغرافيا* .بيروت : تمكين للابحاث والنشر ،ط١.)
١٤. عبد الحكيم ، بن يختي . ٢٠٢٠ . " الترتيبات الامنية ومواجهة الخطر الايراني في منطقة الخليج العربي " . الرياض: *مجلة الدراسات الايرانية* .العدد ١١ .
١٥. عبد الله ، فراس عبد الجبار .٢٠٠٨. " الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر في مشروع الشرق الاوسط " . *مجلة الفتح* ،المجلد ٤ ، العدد ٣٦.
١٦. علي ، عبد الزهرة صاحب ٢٠١٩.*الدور الاقليمي الايراني الفرص والتحديات* . بغداد : بيت الحكمة .
١٧. الفقي ، مصطفى .٢٠٢١.*العلاقات العربية الروسية :رؤى استراتيجية وتحليلية حول الدور الروسي في المنطقة العربية* . القاهرة: مكتبة الاسكندرية .
١٨. فلاح ، سعد مجبل . ٢٠١٣ . " البرنامج النووي الايراني واثره على السياسة الخارجية الكويتية للفترة (٢٠٠٣ . ٢٠١٢)" ، رسالة ماجستير . جامعة الشرق الاوسط . كلية الاداب والعلوم . قسم العلوم السياسية .الاردن .
١٩. قرم ، جورج .٢٠١٠. *تاريخ الشرق الاوسط من الازمنة القديمة حتى اليوم* ، ط٢ .بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .
٢٠. كيمن، فؤاد . ٢٠١٤ . " توجهات تركيا وايران في الشرق الاوسط سياسات ومصالح ،سلسلة محاضرات الامارات " . مركز *الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية* ،ط١ .
٢١. محمود ، صدفة محمد . ٢٠١٨ . " توظيف القوة الذكية في السياسات الخارجية للقوى المتوسطة الصاعدة ،ملحق توجهات استراتيجية " . *مجلة السياسة الدولية* . العدد ٢١٢ . نيسان .الاهرام ، القاهرة .
٢٢. المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات .٢٠٢١. " الناتو في العراق قراءة عسكرية في الابعاد الاستراتيجية والعملياتية" . المانيا . هولندا .
٢٣. المشاط ، عبد المنعم . ٢٠١٢ . " تأثيرالثورات العربية في العلاقات الاقليمية في الشرق الاوسط ،ملحق اتجاهات نظرية " . *مجلة السياسة الدولية* .العدد ١٨٩. تموز.
٢٤. المعرفة الالكترونية . ٢٠٢٣ . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،الامارات العربية . https://search.emarefa.net/detail/BIM

٢٥. الهواري ، عبد القادر .٢٠١٣. *الثورات العربية بين المصالح الامريكية والاسرائيلية والاحلام الايرانية والقطرية* .القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢٦. وهب ، علي .٢٠١٣. *الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط /التأمر الامريكي . الصهيوني* . بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،ط ١ ،٢٠١٣.

٢٧. وهيب ، حسين حافظ .٢٠٠٨. " الطموح النووي الايراني ومستقبل الامن الاقليمي في منطقة الخليج العربي " . دورية اوراق دولية . مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،العدد ١٦١ .كانون الثاني. ص ١١.

٢٨. ويكيبيديا . ٢٠٢٣ . " العلاقات الاسرائيلية السعودية ". ٢٠٢٣/٥/١٢ ar.m.wikipedia.org

٢٩. يحيى ، ربيع محمد .٢٠١٣." إسرائيل و خطوات الهيمنة على ساحة الفضاء السيبراني في الشرق الأوسط : دراسة حول استعدادات و محاور عمل الدولة العبرية في عصر الإنترنت (٢٠٠٢-٢٠١٣) " . *مجلة رؤى استراتيجية*. المجلد٣. العدد٤. حزيران ٢٠١٣. ص٦٨.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abdul Hakim, Bin Yakhti. 2020. "Security Arrangements and Confronting the Iranian Threat in the Arabian Gulf Region." Riyadh: Journal of Iranian Studies, Issue 11.
2. Abdullah, Firas Abdul-Jabbar, 2008. "The strategic importance of the Red Sea in the Middle East project." *Al-Fath Journal*, Volume 4, Issue 36.
3. Abu Khuzam, Ibrahim. 1999. *alhurub watawazun alquaa* [*Wars and the Balance of Power*]. Amman: Al-Ahlia for publishing and distribution.
4. Ahmed, Mohamed 2007. *awham mashrue alsharq alawasat alkabir* [*Illusions of the Greater Middle East Project*]. Damascus: Dar Al-Fikr.
5. Al-Daoud, Fouad Abdel-Rahman and Abdel-Fattah Al-Arifi. 2020. "Annual Statistical Report 2020." Organization of Arab Petroleum Exporting Countries. OAPEC - Kuwait.
6. Al-Fiqi, Mustafa. 2021. *Arab-Russian Relations: Strategic and Analytical Insights on the Russian Role in the Arab Region*. Cairo: Library of Alexandria.
7. Al-Hawari, Abdel-Qader. 2013. *althawrat alearabiat bayn almasalih alamarikiat walasarayiyliat walahlam alayranyat walqataria* [*The Arab revolutions between American and Israeli interests and Iranian and Qatari dreams*]. Cairo: The General Authority for Cultural Palaces.
8. Ali, Abdul Zahra Sahib 2019. *aldawr alaqalimi alayrani alfuras waltahadiyat* [*The Iranian regional role, opportunities and challenges*]. Baghdad: House of Wisdom.
9. Al-Mashat, Abdel Moneim. 2012. "The Impact of the Arab Revolutions on Regional Relations in the Middle East, Appendix Theoretical Directions". *International Policy Journal*, Issue 189, July.
10. Al-Saeed, Osama Mortada. 2017. "The United States of America and the future of energy security in the twenty-first century". *Political and international Journal*. Faculty of Political Science. Al-Mustansiriya University. Issue 7.

11. Al-Tamimi, Zafar Abd Matar. 2014. *aladarat alamarikiat fi alsharq alawisat tafuq altawazunat alaqalimia* [*The US administration in the Middle East exceeds regional balances*]. Baghdad: Difaf Publishing House.
12. Bazzi, Rita. 2008. *Pact of common interests (secret dealings between Israel, Iran and the United States of America*, translated by Amin Al-Ayoubi. Beirut: Arab House for Science Publishers, 1st edition.
13. Dajani, Ahmed Sedky. 2001. *aljudhur altaarikhiat lilsharq alawsat* [*The Historical Roots of the Middle East*]. The National Center for Middle Eastern Studies, Issue 26, January.
14. Electronic knowledge. 2023. Emirates Center for Strategic Studies and Research, Arab Emirates. https://search.emarefa.net/detail/BIM
15. Falah, Saad Mijbel. 2013. "The Iranian Nuclear Program and its Impact on Kuwaiti Foreign Policy for the Period (2003-2012)", Master Thesis. Middle East University. College of Arts and Sciences. Department of Political Science, Jordan.
16. Hariri, Jassim Younes. 2018. *The Israeli policy towards the countries of the Cooperation Council for the Arab Gulf States after the end of the Cold War*. Baghdad: Iraq Center for Studies. Issue 134, 4th Edition.
17. Hassan, Shatha Zaki. 2020. "The New American Role in the Arab Gulf in Light of the Regional Transformations". *Journal of political and strategic studies*. Department of Political Studies. House of wisdom.
18. karam, George. 2010. History of the Middle East from ancient times until today, 2nd edition. Beirut: Publications Company for Distribution and Publishing.
19. Keiman, Fouad. 2014. "The orientations of Turkey and Iran in the Middle East, policies and interests, the Emirates Lecture Series." Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition.
20. Khazar, Fahd Mazban. 2005. "The Islamic Republic of Iran and the Greater Middle East project, an analytical vision." *Journal of International Studies*. International Studies Center. Baghdad University. Issue 1-2.
21. Mahmoud, Sodfa Muhammad. 2018. Employing smart power in the foreign policies of the emerging middle powers, an appendix of strategic directions. Journal of International Politics. Issue 212. Nissan. Al-Ahram, Cairo.
22. Riyad, Muhammad. 1979. *alasul aleamat fi aljughrafia alsiyasia* [*General Fundamentals in Political Geography*]. Beirut: Arab Renaissance House.
23. Saadeddin, Nadia. 2016. "Transformation Paths: The New Security Equations in the Arab Regional System, Supplement to Strategic Transformations." *Journal of International Politics*. Issue 205, July.
24. Sultan, Jassem. 2013. *aljughrafia walhulm alearabiu alqadim :jyubulituk :eindama tatahadath aljughrafia* [*Geography and the Coming Arab Dream: Geopolitics: When Geography Speaks*]. Beirut: Tamkeen for Research and Publishing, 1st Edition.)
25. The European Center for Counter-Terrorism and Intelligence Studies. 2021. "NATO in Iraq, a military reading in the strategic and operational dimensions." Germany - Netherlands.

26. Wahb, Ali. 2013. *alsirae alduwliu lilsaytarat ealaa alsharq alawsat /alta'amur alamrikii alsuhyunii* [*The international struggle to control the Middle East / the American-Zionist conspiracy*]. Beirut: Publications Company for Distribution and Publishing, 1st Edition, 2013.
27. Wahib, Hussein Hafez. 2008. "Iran's nuclear ambition and the future of regional security in the Persian Gulf region." International papers periodical. Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 161, January. p. 11.
28. Wikipedia. 2023. "Israeli-Saudi Relations". 12/5/2023 en.m.wikipedia.org
29. Yahya, Rabih Muhammad. 2013. "Israel and Steps to Dominance in the Cyberspace Arena in the Middle East: A Study on the Preparations and Axes of the Hebrew State's Work in the Internet Age (2002-2013)." *Strategic Insights Journal*. Volume3. Issue 4. June 2013. pg. 68.